نقالون وابن كثير بتسهيل الاولى كالياء مع المد والقصر وورش وقنبل
بتسهيل الثانية وتسهيلهما ابدالها من غير مد واسقط ابو عمرو الاولى
مع المد والقصر والباقون بتحقيقهما ولما كانت الصعود اشق من
النزول لعلي ما جرت به العوايد فكان بذلك مستبعدا اشار الى
ذلك بقوله تعالى ثم يعرج اي يصعد اليه اي يصعد الملك الى الله
تعالى اي الى الموضع الذي شرفه اي امره بالكون فيه كقوله تعالى اني
ذاهب الى ربي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحو
ذلك اي الى الموضع الذي ابتدا منه نزول التدابير الى السما كانه
صاعد في معارج وهي الدرج على ما تتعارفون بينكم في اسرع من
لمح البصر في يوم اي من ايام الدنيا كان مقداره لو كان الصاعد واحد
منكم على ما تعهدون الف سنة مما تعدون من سنيكم التي
تعهدون قال البقاعي والذي دل على هذا التقدير شي من العرف
وشي من اللفظ اما اللفظ فالتعبير بكان مع انقطاع الكلام
بدونها لو لم يرد غير ذلك واما العرف فهو ان الانسان المتمكن يبني
البيت العظيم العالي في سنة مثلا فاذا فرغ صعده البنا منها
الى اعلاه في اقل من درجتين من درج الرمل فلا يكون نسبة
ذلك من زمن بنايه الاجزا ولا يبعد هذا وهو خلق محتاج فما
ظنك بمن خلق الخلق في ستة ايام ولو شا لخلقهم في لمحة وهو غني
عن كل شي قادر على كل شي او فتنزل الامر وعروج العمل في
مسافة الف سنة مما تعدون وهو ما بين السما والارض فان
مسافته خمسماية فينزل في مسيرة خمسماية سنة ويعرج في خمسماية
سنة فهو مقدار الف سنة كانه تعالى يقول لو سار احد من بني ادم
لم يقطعه الا في الف سنة والملايكة يقطعونه في يوم واحد وهذا

في وصف

في وصف عروج الملك من الارض الى السما واما قوله تعالى تعرج
الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اراد
مدة المسافة من الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه
السلام فيسير جبريل والملايكة الذين معه من اهل مقامه مسيرة
خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا قال مجاهد والضحاك
وورد انه صلى الله عليه وسلم قال بين السما والارض خمسماية
عام ثم قال اتدرون ما التي فوقها قلنا الله ورسوله اعلم قال السما اخرى
اتدرون كم بينهما وبينها قلنا الله ورسوله اعلم قال خمسماية عام حتى
عد سبع سموات ثم قال اتدرون ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله
اعلم قال العرش ثم قال اتدرون ما بينه وبين السما السابعة قلنا
الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسماية عام ثم قال ما هذه تحتكم قلنا
الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله
اعلم قال مسيرة خمسماية عام حتى عد سبع ارضين ثم قال ايم الله لو دليتم
بحبل لهبط على علم الله وقدرته وروي مثل السموات والارض في
الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة وان فضل الكرسي على السموات والارض
كفضل الفلاة على تلك الحلقة وقوله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض يدل على ان الكرسي محيط بالكل وقيل مقدار الف سنة
وخمسين الف سنة كلها في القيامة ومعناه حينيذ يدبر الامر
من السما الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اي يرجع الامر والتدبير
اليه بعد فنا الدنيا في يوم كان مقداره ذلك وذلك اليوم يتفاوت
فهو على الكافر كخمسين الف سنة وعلى المومن دون ذلك كما جا
في الحديث انه يكون على المومن كمثل صلاة مكتوبة صلاها
في الدنيا وقيل ان ذلك اشارة الى ابتدا زمان بقا الامر

Copyright © King Saud University